

باسمه تعالی شانه

این کتاب معالی الهمم که در کشف الظنون ۲/۱۷۳۷ چنین درباره اش آورده

معالی الهمم لمقتدی المشایخ ابی القاسم الجنید ذکره فی الفتاوی الصوفیه انتهی

کتابی است معتبر و مؤلفش از بزرگان و قدماء اهل عرفان است چنانکه

صاحب فتاوی الصوفیه که نام آن را برده متوفی در ۶۶۶ بوده است

و این نسخه بسیار با ارزش و گرانبها است بلحاظ خط و طلاکاری

و سرلوحه مثبت در صفحه اول و عزیز بودن کتاب تا جائیکه

صاحب کشف الظنون با الظنه تتبع خود نسخه از آن ندیده و شاید

منحصر بفرد باشد والحمد لله الذی من علینا علی ۲ ج ۱ - ۱۳۸۴

محمد الموسوی الجزائری

پنج هزار تومان بیشتر ارزش دارد

کتاب تصوف





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اعلى همم اصفيائه الى وصاله ورفع
افكار احبائه الى نهاية وصاله صدور اوليائه من نور
جماله حمد من لم يرد به بديلا ولا عنه تحويلا ولا سواه
قبيلا ولا دونه هاديا ولا دليلا فنشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له الذي طيب بذكره ارواح

المر

المريدين ويعلم ما في ضمير الصامتين ويرى
احتراق قلوب المحبين ويعرف طول الايام على المشتاقين
ولا يحجب عن قلوب الواصلين ويطلع على معالي
همم العارفين ونشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه
ونجيه ووليه وحبيبه وخيرته من خلقه الذي
جاء الحق بمجيئه وزهق الباطل بظهوره واشرقت
الارض بنوره صلى الله عليه واله وسلم تسليما كثيرا
كثيرا اما بعد معاشر اخواني واهل غناي نبهكم الله وايانا
من نومة المنتبهين فكيف عن نومة الغافلين وارانا

ما خفي عن الصديقين فكيف عن البطالين واعلموا
ان كل متنبه نائم الا الصديقون وكل صديق مغرور
الا اهل الهمة من العارفين واني لما قد نظرت الى
اهل ولاية الله سبحانه وتعالى في زماني هذا اكثرهم
جاهلون عن مقدار انفسهم وعن عرفان قدرهم و
همتهم عن ربهم غافلون وعن روية حسن عناية الله
وكمال توددهم لهم وعما خصهم الله بمعرفته ولختام
لصحبته وعما يدعوهم الى تقربهم منه والانس به حتى
صاروا يتيهون في العوائق والمنازل واقفون و

فاذا هم

وعن منام القلوب وللحبيب محجوبون وفي اودية الغرة
والحسبان يتيهون وفي ظلمات التمني والتعاليق
يتحيرون حتى صار معبودهم النفس والهوى وهم
لا يشعرون حتى خمدت عن قلوبهم هيجان رغبة القصد
الى رب العالمين عند صدق الاجابة له من
ضعف اليقين وخساسة الهمة وسوء الظن بالله
عز وجل حملني على ان اصنف كتابا في معالي الهمة
بعون الله تعالى وتوفيقه ليقف عليه المريدون
ويتدبر المتنبهون ويتهذب به المحبون رحمهم الله

نام کتاب معالی الهمة

و يتدرب به

امرا نظر بعين الحرمة فيما ذكرنا في هذا الكتاب من
تعالي الهمة وشرفها وان لا يتكلم بها عند من لا يبلغ
اليها عقولهم لانه قل وجود من كان من اهلها و
ما يسلك طرقها وقل ما يساعده فيها وقل
سبيل طرقها وقل ما ساعده من يعرف مراتب اهلها
بكمال محلها وعزها وعظم شرفها بارك الله لنا و
لكم في تاليفي هذا ونسئله التوفيق على ما يحب ويرضى
ونستعينه على الصواب وعليه التكلان فانه ذو الفضل
والاحسان والقدرة والامتنان والعطاء والغفران

والمغفرة والرضوان وفي هذا الكتاب واصناف الناس
عشر ابواب **الباب الاول** في درجات الهمة و
واصناف الناس فيها قال ابو القاسم العارف
رحمه الله اعلموا معاشر الربانيين ان للقلوب اجنحة
يطير بها الى مرادها على قدر صحتها فكما ان كل طير
يطير مقصوده ومطلوبه على قدر جناحه وقوة
ريشه وصحة بدنه فلا يستريح من طيرانه الى ان
يبلغ الى غاية مراده فاذا لم يبلغ اليه وقف عنده و
نزل عليه ولا يجاوز عنه ذلك فكذلك كل انسان

نحو

يطير باجنحة الهمة نحو مقصوده ومطلوبه على قدر
همته وقوة يقينه وصحة ارادته وكمال مروته ولا
يستريح من طيرانه الى ان يبلغ الى غاية مراده فاذا
بلغ اليه وقف عنده ونزل عليه ولا يجاوز عنه قال الله
عز وجل قل كل يعمل على شاكلته اى قدر همته فعلى قدر
همة العبد يكون قدره وقيمته عند ربه تعالى و
كل من كانت همته مرح دنياه فى جميع الاراداة و
الحركات فلا قيمة له الا ما يخرج منه يعنى من كانت
همته ما يدخل فى فيه كان قيمته ما يخرج منه وكل من كانت

همته عقباه فى جميع الارادات والحركات فهو مع
العتمة وكل من كانت همته مولاه فى جميع الارادات
والحركات فلا نهاية لقيمته وقدره ومنزلته عند
ربه فكل صنف من هذه الثلاثة دعاءهم وتضرعهم
وابتهالهم الى الله تعالى على قدر ما غلب عليهم من
مرادهم وقصدهم اليه فرب قلب غلبت عليه ارادة
نعيم دنياه فصار عاشقا لها ولا يتضرع من معشوقه
الى غيره فلا يزال يدعوا ويتضرع الى الله تعالى ويسأله
منها مراده بالحقيقة وما سوى ذلك يسأله على سبيل العادة

والمولى يوصله اليها على مقدار عمله لها ورب قلب
غلبت عليه ارادة العقبى وما اعد الله تعالى عز
وجل لاهلها من النعيم والحور والقصور فصار
عاشقا لها للجنة ولا يتفرغ من معشوقه الى غيره
فلا يزال يدعو ويتضرع الى الله تعالى ويسال مراده
منه بالحقيقة وما سوى ذلك يساله على سبيل العادة
والمولى يوصله اليها على مقدار عمله لها ورب قلب
غلبت عليه ارادة مولاه ومحبته له وصحت ارادته
فطال اشتياقه اليه فصار متحيرا في حبه طامح البصر

نحو لقائه مستقيما على طريق عهده ووفائه طالبا
الطريق قربه ورضائه لا يتفرغ عن محبوبه الى غيره
فلا يزال يدعو ويتضرع الى الله تعالى ويساله منه بلا
واسطة بالحقيقة وما سوى ذلك لا يسال منه ولا يلتفت
منه الى ما سواه اجلالا لحرمته ومعالي همته و
انفراده على قدر همته والمولى تعالى على قطع امله
بل يوصل الى قربه على قدر همته ثم انت يا اخي بالا
ختيار بين هذه الصنوف الثلاثة ان اردت
من المولى الدنيا فاعلم انها مقسومة مفروغة وقد

زغ من تقديرها وتدبيرها الا يزيد بكسب الكاسبين
وجهد المجاهدين وحرص الراغبين ولا تنقص بزهد
الزاهدين وعبادة العابدين وان اردت من
المولى سبحانه العقبى يعطيك هناك منها على قدر
حسن عملك لها فمتى زدت في الدعاء والتضرع والا
بتهال اليه يزيدك التوفيق في صالح الاعمال وفيما
يوصلك الى العقبى ودرجاتها ونعمتها على مقدار
اجتهادك في العبادة الا انه ما دام تزولك على ثواب
الاعمال محجوب عن القرب من الله تعالى والوصال وحرمك

من اللذايذ

من اللذايذ الانس والاقبال الى الفرد الكبير المتعال
وان اردت من المولى عز وجل انسه وقربه ان يوصله
ويقربه فلا تلتفت منه الى غيره اجلالا لحرمته
يوصلك اليه ويقربك منه ويريك ما تقربه
عيناك فيعاين لك ما يطيب به قلبك ويطلعك
على صح
حيث ما يغيب عنه غيرك ويوسع لك بما يطيب
به قلبك ميدان الافتخار وينزلك على فرش
الانتقال اليه ولا اشتغال به ويسلك بك طريق
الانفراد به ويسهل لك عقبة الاحتمال فيه ثم

بعد ذلك باتيك حالات لا يصفها واصف غيره
ثم ان الله تبارك وتعالى وتقدس ذكره فى كتابه
نعت هذه صنف الثلاثة قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب
الذى اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و
منهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله
معناه فمنهم من رجع منى بالدنيا ومنهم من رجع
منى بالعقبى ومنهم من لا يرجع منى بالدارين
وبكلما فيهما وايضا معناه فمنهم من استقام على
طريق التوحيد والمعرفة ثم اضطرب فى طريق الطاعة

والخدمة ثم دنس نفسه بالذنوب والمعصية بروية
خلعته التوحيد والمعرفة وعاش فى الدنيا على
الجهل والغفلة فهو خطير عظيم الا ان يرحمه ارحم
الراحمين ومنهم من استقام على طريق صدق
العبودية ثم اضطرب على طريق الصفا وذكر السنة
بروية حسن المعاملة وعاش فى الدنيا على
الحسبان والعزة الى ان يوصل الى الحسبان والمعاينة
ومنهم من استقام على صدق العبودية والانس و
الصحبة فاشرف قلبه على عرفان موارد الحضرت

بروية حسن العناية الازلية السرمدية وعاش
مع الله تعالى بلا غفلة الى ان يصل الى الروية
المشاهدة وايضا معناه فمنهم من اكتفى من المولى
بالدنيا ومنهم من اكتفى من المولى بالعقبى ووصل
الى الدنيا والعقبى وحجب بروية الدنيا والعقبى
عن المولى وكل من اكتفى من المولى بالمولى ووصل
الى المولى آنه وقربه الى الابد وخدمته الدنيا
والعقبى يؤيد هذا ما روى فى الاخبار ان الله تعالى
اوحى الى داود النبى عليه السلام ان يا داود من اكتفى

بنا عملنا كفا له ومالنا ومن لم يكتف بنا عمالنا فلسنا له
ولا مالنا ثم قال الله لصفيه محمد المصطفى عليه الصلوة
والسلام اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد وقال
ابو القاسم العارف رضى الله عنه **شعر** كفانى انى
عبد ضعيف لغفار وستار لطيف ولیس الفقر لى
شينا وعارا اذا كان افتخارى باللطيف ولا ارضى
سوى المحبوب مولى ولا شيئا سوى وجه اللطيف
ولا شىء من الاشياء احلى واطيب من موانسة اللطيف
انهموا معاشر الربانيين ما ذكرنا من درجات الهمة

دو الله يرد

واصناف الناس فيها واعلموا ان الله تعالى عوض عن
كل شيء وليس شيء عوضا عنه وهو الحاصل في الدارين
وليس شيء فيهما حاصلا غيره قال الله تعالى قل الله
ثم ذرهم في خوضهم فان وقفتم على ما ذكرنا من درجات
الهمة والاسا فذلكم على لسان احسن منه وعبارة
اشرف منه فان نظرت فيه وقفت انشاء الله تعالى

الباب الثاني في من اكتفى بالمولى من
الدنيا والعقبى قال ابو القاسم العارف رضي الله
عنه اعلموا معاشر الربانيين ان لله تعالى عبادا تركوا

ارادة

ارادة حظ انفسهم من الدنيا ثم من العقبى ثم من المولى
جل جلاله ثم من روية الترك ثم من ترك روية
الترك حتى لم يبق لهم خط من الدارين واكتفوا بحبهم
لا
وانسهم وقرة اعينهم بلا التفات منه الى سواه ابدا
بدين واعلموا ان اصل فراغ القلب من شغل الكونين
هو ترك الارادة من خط الدارين واصل الاكتفاء
بالمولى هو ترك الاشتغال بالدنيا والعقبى من تعلق
بالدنيا بقي عن العقبى والمولى ومن تعلق بالعقبى
بقي عن المولى ولكن خدمته الدنيا والعقبى بكلما فيهما

قال الله تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له
في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها و
ماله في الآخرة من نصيب وكذلك روى في الاخبار
ان الله تعالى لما خلق الخلق وعرض عليهم الدنيا بكل ما
فيها فتعلق بها من كل الف تسع ماية وتسعة وتسعين
فرقة فبقي منهم فرقة واحدة ثم خلق الجنة وعرضها على
ما بقي منهم فتعلقوا من كل الف تسع ماية وتسعة
وتسعون فرقة فبقي منهم فرقة واحدة ثم نودي لمن
بقي ما تريدون اذ لم تتعلقوا بالدنيا ولا بالعقبى فقالوا

يا سيدنا ويا مولانا انك لتعلم ما نريد قال فنودي
ان كنتم تريدونني صببت عليكم البلايا صبا لا يحتملها
سماوي ولا ارضي امتحانا فان صبرتم معي واكتفيتم
بي على وصلتكم الى قربي واذقتكم لذايذ انسي ورفعت
عنكم الحجب حتى تنظروا الى عظمة جلالي فقالوا باجمعهم
يا قرة اعيننا افعل بنا ما شئت فانت اولى بنا وكذلك
روي عن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه قال يوما
لابي بكر الصديق رضي الله عنه يا خليفة رسول الله
باي شي بلغت الى ما بلغت حتى سبقت علينا سبقا قال

بخمسة اشياء الاول حين دخلت في الاسلام فوجدت
الناس صنفين طالب الدنيا وطالب العقبى وكنت انا
طالب المولى الثاني منذ دخلت في الاسلام ما
وجدت لذة في الدنيا الا لذة ذكر الله تعالى وحلاوة
خدمته وسرور معرفته شغلني عن الذايذ الدنيا
كلها الثالث منذ دخلت في الاسلام ما
شبعت من طعام الدنيا وما رويت من شرابها
من خوف نزع المعرفة وهم فراقه الرابع ما استقبلني
امران امر فيه رضوان ربي وامر فيه رضا نفسي

وحظها الا اخترت رضاه على رضاء نفسي وعلى كل
ما سواه الخامس صحبت النبي عليه الصلوة والسلام
على حسن الصحبة وحفظ الخدمت حتى فارق الدنيا
صلى الله عليه وسلم قال فبكى علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه ثم قال هنيئا لك يا ابا بكر وحكى ايضاً
ان عليا بن ابي طالب كرم الله وجهه دخل يوما مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآى اعرابيا في
زاوية المسجد وهو يدعو ويتضرع الى الله عز وجل
ويقول الهي اعطني شوها ولا اريد منك غيره واكتفى

منك بها وانت اجل من ان تخيب رجاء من اتاك
طامعا او ترد عن بابك سايلا ثم راى ابا بكر
الصديق رضي الله عنه في زاوية اخرى من
المسجد وهو يدعوا ويتضرع الى الله عز وجل
ويقول الهي اريدك فاهدني ورضيت بك من
الدارين فاقبلني ولا تقطع املي فيك يا سيدي و
مولاي فبكى علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه بكاء
شديدا وقال فشتان ما بين الهمتين
واحد يشتهي شويها واحد يشتهي الها وحكي ان ابا يزيد

البسطامي رضي الله عنه سمع قاريا يقرء هذه الاية
منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة فبكا
بكاء شديدا ثم قال هذا من الله شكاية عن عبيده
فكانه يقول منكم من رضي عني بالدنيا ومنكم من رضي
عني بالعقبى فاين من رضي عني بي واكتفى بي عما لي
فاكون له سمعا وبصرا وقال ابو عبد الله عليه لابنه
وهو يعظه يا بني اتخذ الله جليسا والزم ذكر مولاك
وخذ منه تاتك الدنيا وهي راغبة وتطلبك الاخرة
وهي عاشقة يا بني من عرف الله عز وجل بكنهه لا يختار

عليه جليساً سواه يا بني من انس بالله عز وجل استوحش
ممن شغله عن مولاه وقال ايضا من عرف الله
حق معرفته لا يشتغل عنه بالدنيا ولا بالعقبى لان
الدنيا ولا العقبى بر المولى والمولى احب الى العارف
من بره وقال ايضا ان الله اعطاك المعرفة
ووفقك لطاعته من غير شيء سبق منك و
شفاعة لك فينبغي لك ان تشتغل بذكره وخدمته
من غير ان تلتمس منه عوضا عليه وقال ابو عبد الله
الباهي ادنى مراتب العارف ان يمر على الماء والهوا

واوسطها ان يمر على الدارين من غير ان يلتفت
منه اليهما واعلاها ان يصير كما كان حيث لم يكن
التكوين وهو الحق بلا كون عز وجل كما كان في الازل
وقال عمر ابن ابي سلمة الناس يبكون على الدنيا وانا
استحيي من الله تعالى ان ابكي بكاء على الاخرة قال
ابو سليمان الداراني رضي الله عنه ما يسرني ان
يكون لي الدنيا منذ خلقها الله تعالى من غير ان تعنيني
تعني وكنت اتنعم فيها بغير حساب ولا عذاب ثم انها
تشغلني عن الله تعالى طرفة عين قال فعرضوا هذه

المقاله على رابعة البصرية رحمة الله عليها فقالت
الرابعة ما يسرني ان تكون لي العقبى بكل ما فيها
ابد الابدين ثم انها تشغلني عن الله تعالى طرفة عين
ثم قالت الرابعة ليس بعارف من شغلته الجنان
بكل ما فيها فكيف الدنيا وقال ابو عبد الله النباهي
رحمة الله عليه لا تستكثر الجنة للعارف بكل ما فيها
في جنب معرفته فكيف الدنيا بكل ما فيها وقال شيخ
المشايخ رضي الله عنه بينما انا في المسجد الحرام فاذا
انا بشاب عليه ازار خلق ورايت عليه اثر الجوع والصبر

فترحمت عليه واخذت كيسا فيه مائة دينار و
دنوت منه وقلت يا حبيبي اجعل هذا في بعض حاجتك
فلم يلتفت الي فالححت الحاحا كثيرا فاقبل الي وقال
يا شيخ هذه حالات لا ابيعها بالجنة بكل ما فيها وهي دار
الجلال ومعدن اللطف والقرار ومحل البقا فكيف
ابيعها بثمن خسيس وعوض بخس ردية قال بعضهم
عجبت لمن واف الله عز وجل باكثر من قدر الجنة بكل
ما فيها وهي المعرفة فكيف يشتغل بالدارين بكل ما
فيها وحكي ان رجلا من العارفين صلى على ميت فكبر

على الميت خمس تكبيرات فقيل له عن ذلك الحال فقال
كبرت اربعًا على الميت وواحدة على الدارين بكل
ما فيها وقال ابو سليمان الداراني رحمة الله عليه
الا ان الناظرين الى الله عز وجل ذهبوا بصفوة
الدارين واكثرهم عن هذا غافلون وعمرانهم الدارين
جاهلون فاشتغلوا بانقطاع حظهم من الله تعالى في
وقال بعض المشايخ يا طالب الدنيا دع الدنيا تطلبك
ويا طالب العقبى اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد
قال الشاعر الهي كنت في البلوى ولا اشكو من البلوى مرادي

منك نعم بلا من ولا سلوى   فان اعطيتني الدنيا ان
اعطيتني العقبى فلا ارضى من الدارين الا رؤية المولى
وقال ايضا تركت للناس دنياهم ودينهم شغلا بحبك يا
ديني ودنياي **الباب الثالث** في غيرة الله تعالى سبحانه
على اصفيائه واهل قربه من المحبين قال ابو القاسم
العارف رحمه الله اعلموا يا معاشر الربانيين ان الله
مطلع على اسرار المحبين ومطلع على همم العارفين فاذا
احب عبدا من بين عبيده وخصه لنعمه واختاره
لصحبة غار عليه على قدر حبه له وقربه منه اشد الغيرة

منكم على محرمكم فان نظر اليه يوما يرى فى قلبه موضعا
لغيره والتفت منه الى ماسواه عاتبه وصير ذلك بلاء عليه
فينبغى بكل من وضع قدمه على بساط قربه منه ان يحفظ
حرمته لجلاله حتى لا يسقط عن بساطه قال الله تعالى
لصفيه محمد عليه السلام لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا
منهم الآية ثم من عليه بما عصمه الله تعالى حتى لا ينظر اليهم
قوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اى قرب
ميلك اليهم ثم مدحه بتركه الالتفات منه الى ماسواه وحفظ على
الادب على بساط القرب منه قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى فا ذالم

يلتفت منه الى غيره قال له يا محمد تعال وانا ارفع الحجب
بينى وبينك حتى تنظر بى الى بلا كيف قال الله عز وجل
ما كذب الفؤاد ما راى ولقد راه نزلة اخرى الآية
وسمع واحد من العارفين قاريا يقرا رب ارنى انظر
اليك فقال لو ان سوال موسى عليه السلام على صدق
هيجان نيران الاشتياق حيث يقول رب ارنى انظر اليك
فلو اماته القدرة ثم احياه ليقول فى كل مرة رب ارنى ولم يرجع
عن مقالته منه الى الابد ولا التفت منه الى الجبل ولا الى
غيره ويروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اتانى جبرئيل عليه

السلام بمفاتيح خزاين الدنيا فما التفت اليها وما قبلها اجلالا
لحرمته وحكي ان السري السقطي قال كنت في طلب صديق
ثلثين سنة فلم اظفر به فمررت يوما من الايام في بعض الجبال
فاذا هو قايم على صخرة فدنوت منه واخذت ذيله فقال خل
ذيلي يا سري فان الحبيب غيور فلا يراك ان تانس بغيره فتسقط
من عينه وكذلك حكي ان ابا عبد الله قال كنت في بعض
سيرتي فاذا اتى انا ناس قد اجتمعوا عند بعض
الجبال عند منتظرين فقلت لهم فيم انتم قالوا
ننتظر رجلا من البدلاء يخرج في كل سنة من وسط

ان تستانس

هذا الجبال مرة ويدخل اخرى فما لبثت ساعة ان جاء الرجل
وعليه مسوح وفي وجهه سيماء العارفين فدنوت منه
قبل ان يدخل في وسط الجبل واخذت بكمه وقلت من انت
رحمك الله قال دعني فانه غيور ونزع المسح من يدي ومضى
وكنت انظر خلفه حتى غاب عني وحكي ان ابا يزيد البسطامي
رحمة الله عليه قال منذ ثلثين سنة عرض على الجنة بما فيها
فما نظرت اليها طرفة عين اجلالا لله ويوما من الايام
نظرت الى بعض الحور فاحرمت الفايدة عشرة ايام وقيل
لبعض اهل المعرفة كيف اصبحت قال اصبحت وقد اباح لى الكونين

ومنعنی ان انظر الیهما وحکی ان رجلا کان لا یلتفت
یمینا ولا شمالا ولا ینظر الی احد قط فقیل له فی ذلک قال
شرب شربة من کاس صرف المحبة لا یجب الالتفات منه
الی غیره وکان یوما من الایام یطوف حول الکعبة
فدعاه واحد فاراد ان یلتفت الیه فسمع صوتا یقول
من التفت منا الی غیرنا فلیس منا فصاح الرجل صیحة
وغشی علیه وحکی ان واحدا من العارفین کان یمشی
فی البادیة ولم یکن معه زاد ولا راحلة وکان یوما
من الایام حدثت نفسه ببعض الحاجة فبلغ الی بیر ومعه

رکوة فرمی بها فی البیر فاذا هی مملوة من دنانیر فاذا بها
تف یقول فاذا اردت غیرنا فارتحل من قربنا وهاک
الدنانیر ففزع فزعا شدیدا ثم رمی فی البیر وقال
یا عزیزی ویا قرة عینی اعوذ بک منک من کل ارادة
سواک وحکی انه کان لفتح الموصلی حبیب فیوما
من الایام عانقه وقلبه فنودی من هوای ان یا فتح
ادعیت محبتنا وفی قلبک حب غیرنا فصاح صیحة و
وخر مغشیا وحکی ان رابعة البصری اتت الی جبل
القبس وهو یقبل صبیا من اهله فقالت المحبة فالنغم

قالت ما كنت احبت ان فی قلبک موزعا فارغا لمحبة
غير الله قال ففزع رياح العبسي فزعا شديدا حتى
غشي عليه من هيبة مقالتها ثم افاق وهو يمسح
العرق عن جسده وحكي ان عليا بن ابي طالب
كرم الله وجهه كان يوما اجلس الحسن على احد
رجليه والحسين على الاخرى وكان ينظر اليهما
ويقبلهما فقال له الحسن يا ابت انی اراك
تحبنا قال اجل يا بنی قال يا ابت اما تستحيی من الله ان
ينظر الى قلبك فيرى فيه حبا لغيره فبكى علي ابن ابي

طالب كرم الله وجهه بكاء شديدا من مقالته ثم
قال وما الحيلة يا بنی قال الحسن رضي الله عنه
يا ابت الحب لله والشفقة علينا لان من احب الله حبا
صافيا لا يشرك معه سواه وحكي عن فتح الموصلي انه
قال كان لي ابن فوقع في قلبي محبته ففترت ليلة عن
وردي وذهب نشاطي في التلاوة ولا اجد لذائذ
المناجات كما كنت اجد من قبل ذلك فجلست وقلت
استغفر الله وما شعرت من اي شيء هذه الفترة بما
عيناي النوم فنمت فاذا انا بهاتف يقول يا فتح هذا

فعلنا بمن ادعى محبتنا ومال الى غيرنا وفى قلبه موضع
لغيرنا فقلت يا حبيبى وقرة عينى انما اردت لعله يخلفنى
فيطيعك بعدى فان كنت تعلم انى صادق فخذه اليك
الساعة قالــــــــ فانتبهت من صياح والدته و
قالت قام ليبول فسقط فى البير **شعر** يا حبيب القلوب
من لا سواكا ، طال شوقى من ان يكون لقاكا ، يا انيسى
ومنيتى ومرادى ، كذب القلوب ان احب سواكا ،

الباب الرابع فى فتوة العارفين مع الله

تعالى قال ابو القاسم العارف رضى الله عنه اعلموا معاشر

الربانيين ان ادنى منزله اهل فتوة هى ان يقول امرة الله
ويبقى فى جنبه كل ما سواه كاصحاب الكهف اذ قاموا
فقالوا ربنا رب السموات والارض وليس فى فكرهم
ولا فى خواطرهم جنة ولا نار ولا دنيا ولا عقبى ولا
نفس ولا خلق ولا عرش ولا كرسى سوى الله عز وجل
فعند ذلك سماهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى
الآية فيا عجباه ممن عرف مولاه ووجدانه و
قربه باى شئ يشغل هل زاوى همة وارادة لا
يرى شئ فى جنب قربه ام كيف يطلب بذلك منه عوضا

وثوابا فهل يكون من ذلك الاخساسة فی الهمة و
قلة فی المعرفة وهل يكون لباسا احسن من لباس
التقوی ام هل يكون تاجا اعلی من تاج الاسلام ام هل
يكون لواء اجلی من لواء المعرفة ام هل يكون بساطا
اشرف من بساط الطاعة ام هل يكون نزهة احسن من
نزهة الفکر والعبرة ام هل يكون فرحا وسرورا افضل
واجلی واذ من الوصلة والقربة قال الله تعالی قل
بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون
واعلموا ان الله تعالی خصائص من اصفيائه عبده خالصا

لوجهه

لوجهه ومحبته وشوقا اليه فروی فی الاخبار ان شعيبا
صلوات الله وسلامه عليه بکی حتی ذهب بصره ثم
رد الله بصره اليه ثلث مرات فاوحی الله تعالی اليه
يا شعيب ان کان بکاءك هذا من خوف النار
فقد امنتك من النار وان کان بکاءك لاجل الجنة
ولا خوفا من النار ولکن لاجلك وجمالك وشوقا
اليك فاوحی الله تعالی اليه ان يا شعيب فليس لداءك
دواء دون لقائی ابك ثم ابك فانی واحد عزيز ليس
لك فی الدارين غيری ولا لذلك دواء سوائی ولا لك

راحة دون لقائى فبهذا قال النبى صلى الله
عليه وسلم لا راحة للمومنين دون لقاء الله عز وجل
وحكى ان نبيا من الانبياء لقا طايفة من العباد فقال
على اى شى عبدتم الله عز وجل فقالوا سمعنا ان الله
تعالى خلق الجنة والنار فنحن منهما فى شغل شاغل وجهد
جاهد وتعب طويل ونحن نوصل الليل بالنهار والنهار
بالليل رجاء للجنة وخوفا من النار وقال لهم انتم
معاشر العباد تعلمون على امر كنا نعمل عليه وانتم
تعملون رجاء للجنة وخوفا من النار ونحن نعمل على

محبة الله وشوقا اليه وروى فى الاخبار ان عيسى عليه
السلام مر بنفر يسير من النار وقد انحلت ابدانهم و
تغيرت الوانهم فقال ما الذى بلغ بكم ما ارى فقالوا
الخوف من النار فقال حق على الله ان يومن الخايف
ثم مر حتى بلغ الى نفر آخر فاذا هم اشد من اولئك
فى نحول الابدان وتغير الالوان فقال ماذا بلغ بكم
ما ارى فقالوا الشوق الى الجنان فقال حقا على الله ان
يعطيكم ما رجوتم ثم مر الى نفر ثالث فاذا هم اشد
نحول الابدان من اولئك الاولين واشد تغيرهم الالوان

من الناس

وكان على وجوههم اثر من النور فقال لهم ماذا ابلغ بكم
ما ارى قالوا الحب والشوق الى الله تعالى فقال لهم انتم
المقربون انتم المقربون انتم المقربون ثلث مرات
وحكى عن محمد ابن صباح قال بلغنا انه اذا كان يوم
القيمة فيوتى باهل ولاية الله تعالى فيوقفون بين يديه
وهم يكونون على ثلثة اصناف فيوتى بالصنف الاول
فيقول لكل واحد منهم عبدى لم ذا عملت فيقول يا رب
خلقت الجنة وما فيها من النعم فاسهرت ليلى و
اظمأت نهارى شوقا اليها فيقول عبدى انما عملت الجنة

لماذا علمتَ

فلك الجنة

فلك الجنة ومن فضلى عليك ان اعتقتك من النار
ثم يوتى بالصنف الثانى فيقول لكل واحد منهم عبدى
لم ذا عملت فيقول يا رب خلقت النار وما فيها من العذاب
فاسهرت ليلى واظمات نهارى خوفا منها فيقول
يا عبدى انما عملت خوفا من النار وانا اعتقتك
من النار ومن فضلى عليك ان ادخلك جنتى
ثم يوتى بالصنف الثالث فيقول لكل واحد منهم عبدى
لم ذا عملت فيقول يا رب حبا لك وشوقا اليك فيقول
انت عبدى حقا حقا ثم يقول ارفعوا الحجاب عن حبيبى

وانبنى فانه قد طال شوقه الى وانى اليه لاشد شوقا فلما
رفع الحجاب عنه فيقول له الرب عز وجل السلام عليك
يا صيفى يا صفيتى وخيرتى بين خلقى هذا انا لك ابدا
لآبدين وعزتى وجلالى ما خلقت الدارين الا لاجلك
وما خلقتك الا لاجلى فلك اليوم ما تمنيت واشتهيت
مع لذايذ عين وسرور قلب وان جميع لذايذ اهل
الجنة وسرورهم ابد الابدين فى جنب سرورك ولذتك
لاقل من خردلة بين السماء والارض وحكى عن يحيى ابن
معاذ الرازى رحمة الله قال بلغنا انه اذا كان يوم القيمة

نادى منادى من العرش الا من عبد معبودا فليمضوا على
اثره فيمضون عبدة الاصنام وساير المشركين على اثر معبودهم
حتى يصلوا الى النار وذلك قوله تعالى انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم انتم الاية وكذا جميع العباد
والزهاد وغيرهم من طلاب الجنة يمضون على اثر اعمالهم
حتى يصلوا الى الجنة وذلك قوله تعالى وسيق الذين اتقوا
ربهم الى الجنة زمرا الاية ثم يبقى فريق من الربانيين
واهل الهمة العالية فيقال لهم من انتم ومن معبودكم
ومطلوبكم لا تمضون على اثره فقالوا مطلوبنا غير ما ظننتم

فيقال من يشبه مطلوبكم فيقولون لا شبيه له ولا نظير له
فيقول الله عز وجل دعوا الكلام وارفعوا الحجاب عن اوليائي
واحبائي فاني لما رايت خفقان قلوبهم من شوقي ثم يقول
اصفيائي هلموا الى زيارتي فهذا يومكم الذي كنتم توعدون
قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وحكي عن
ان ثابت ابن البناني ومالك ابن دينار دخلا على رابعة البصرية
زايرا اليها فقالت لمالك اخبرني لماذا عبدت ربك قال رجاء
الجنة ثم قالت لثابت وانت يا غلام قال خوفا من النار
فقالت اني لاستحيي من ربي ان اعبده رجاء الجنة او خوفا

من النار فاكون كاجير السوء لولا اجرته لم يعمل او كعبد
سوء لولا مخافة ضرب سيده لم يخدمه فقالا وانت يا
رابعة لماذا عبدت ربك قالت حبا له وشوقا اليه
وحكي ان ذا النون المصري انه قال ليس من الهمة العليا
ان اكثر ذكر الجنة والنار قيل ما الهمة العليا قال
ان يقول العبد الله ويفنى دونه عند ذكره وحكي ان
ابراهيم بن ادهم قال لمحمد بن واسع ما غاية
همتك قال رضى الله عني وحبته فقال ابراهيم اني لاستحيي من
الله تعالى ربي ان يكون غاية همتي المخلوق وقال بعضهم ليت

ان الله رفع الجنة والنار من البين حتى ان العباد يعبدوا

بلا علاقة فقال الحسن البصري رضي الله عنه لقد ادركت

اقواما وصحبت طايفة استحيوا من الله ان يسالوا منه

الجنة وما سالوها قط وحكى ان رجلا من اهل الشام

اتى الى ابي العلا ابن زياد وهو في المجلس فقال اني رايتك

في المنام كانك من اهل الجنة فترك مجلسه واخذ بالبكا

حتى غشي عليه فلما افاق قال يا عزيزي وقرة عيني

ابك عليك ان لا تمنى عليك فضل الله في ذلك فقال من عرف

المنعم حق معرفته لا ينظر وعنه بالنعيم وقالت الرابعة البصرية

بكيت عشر سنين عن الله تعالى وعشر سنين في الله وعشر

سنين الى الله تعالى فاما عن الله فالرجاء عنه واما في الله تعالى

فالخوف منه واما الى الله تعالى فالشوق اليه وحكى ان ذو النون

المصري كان يعظ الناس ويذكرهم الجنة والنار وما فيهما و

هم يبكون بكاء شديدا فرأى فيهم فتى يضحك ضحك

العارفين فقال له ذو النون اريك تضحك يا فتى والناس

يبكون فانشأ يقول **شعر** كلكم تعبدون خوفا من النار

وترجون النجاة حظا جزيلا ٭ او بان تسكنون الجنان فتحظوا

في رياض عيونها سلسبيلا ٭ ليس في الخلد والجنان هوى

انا لا ابتغى بحبيبى بديلا * فقال ذو النون لم يكن للوصال اهلا *

رضيت بالنار منزلا ومقيلا * ثم انى بحبه اهل بلائى

بكرة من حريقها واصيلا * معشر المشركين نوحوا على

انا عبد خدمت مولا جليلا * وان لم اكن للذى ادعيت محقا

فجزائى به عذابا طويلا **الباب الخامس** فى مروة

العارفين مع الله تعالى ومعاملتهم قال ابو القاسم العارف

رضى الله عنه اعلموا معاشر الربانيين ان ادنى منزلة

اهل المروة بان يضربوا بالدنيا وجه عشاقها وبالاخرة

وجه طلابها ويستانسون برب العالمين حتى ان الله

تعالى لو ادخلهم ناره واحاطهم عذابه ابد الابدين

مع هذه المعرفة فلا تزداد قلوبهم الا انقطاعا عليه

وانفرادا به وسكونا معه من غير ان يلتفتوا منه

اليهما طرفة عين بكمال مروتهم وحسن صيانتهم

وكانت الجنة بكل ما فيها فى جنب معرفتهم ومعالى

هم اصغر من خردلة فى جنب السماء والارض و

ان الله تعالى بين معاملة مع الخليل ابراهيم صلوات الله

عليه لجميع العباد ليعلموا ان اهل المعرفة فى النار

اطيب عيشا واحسن حالا واشد سرورا مع الله نعم من اهل

لمحبة فی الجنة و لیعلموا ان کل من اوقد فی قلبه نار محبة
لا تحرقه النار فی الدارین لان نور المعرفة و نار المحبة تحرقان
ما دون ذلک فصارت النار بردا و سلاما فی حینهما و
لیعلموا ان من عرف الله و احبه لا یضره شی فی الدارین
حتی ان المومن اذا وضع قدمه علی الصراط یقول النار
جز و لجه فان نورک اطفا ناری هذا ما روی فی
الاخبار ان ابراهیم علیه السلم لما القی فی النار قال نمرود حرقوه
و انصروا الهتکم فقال ابراهیم علیه السلم کیف تحرقونی بحر ناری
اشد من نارکم حسبی الله و نعم الوکیل و حکی ان یحیی معاذ الرازی

رحمة الله یقول لو ان الله ادخلنی النار احب الی مع هذه
المعرفة من ان یدخلنی الجنة فقیل له و لم ذلک قال حتی
تبین للمخلوق ان بره مع العارفین فی النار اکثر من بره
علی من فی الجنة مع العاملین لانه هو الملک الذی
صیر الجنة علی آدم سجنا و النار علی ابراهیم بستانا و
قال ابو بکر الواسطی رح اعلم ان وقت العارف فی النار
مع معرفته و وقت العامل فی الجنة مع ثوابه و العیش
فی الثواب لیس کالعیش فی المعرفة قال ابو اسحاق البخاری
رح و العیش فی المعرفة لیس کالعیش فی الثواب فالرحلك

الرجل الذى كيف يحبه فى الجحيم وانا اخاف النار على
نسى المولى قوله تعالى فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا وقال
ابراهيم بن ادهم فى مناجاته الهى انك تعلم ان الجنة وما
دونها لا تزن عندى جناح بعوضة بعدما وهبتنى
معرفتك وانستنى بك وفرغتنى للتفكر فى عظمتك وقال
ابن سيرين لو خيرت بين الركعتين وبين الجنة لاخترت
الركعتين على الجنة لان الجنة حظ نفسى ورضاها
وفى الركعتين محبة الله ورضاه وقال ابو عبد الله
رضى الله عنه لو ان الله تعالى خيرنى بين ان يدخلنى النار

بدل جميع خلقه ويدخلهم الجنة بدلى ويضع عذابهم
على لوجدت من قلبى احتماله بعد ان لا يسلب من قلبى
معرفته ومن لسانى ذكره قال ابو عبد الله ابن عزيز
رايت فى المنام كان القيمة قد قامت فاذا مناد ينادى اين
القائل لو ان ربى ادخلنى النار بدل جميع خلقه وادخلهم
الجنة بدلى ويدع عذابهم على لوجدت قلبى احتماله
بعد ان لا يسلب من قلبى معرفته ومن لسانى ذكره
قال لى انا القائل بذلك فقال الان يحتاج الى ان تصحح
هذه الدعوى فقال على تصحيح ما ادعيت وجعل يضرب

بده على صدره حتى انتهبت من هيبة مقالته وقال
بعضهم المودة كاس من شراب المحبة من عين الموقر
ممزوج بمسك المنة وعنبر العناية تجرى في بحر
الهمته فمن شرب منها كاسين لا يلتفت الى العقبى وما
فيها ومن شرب منها ثلثة سكر عما دونه سكرة لا
يفيق منها الى الابد روى ان موسى عليه السلام قال
كان يقول في بعض مناجاته الهى عجبت ممن وجدك
كيف يرجع عنك ويشتغل بغيرك قال يا موسى من
وجدني لا يرجع عني وما رجع من رجع الا من الطريق

وروى في الاخبار ان يحيى بن ذكريا وعيسى ابن مريم
صلوات الله عليهما كانا يسيران في بعض الطرق
فصدم يحيى امراة فقال له عيسى يا ابن الخالة لقد
اصبت اليوم ذنبا عظيما قال ما هو قال امرأة صدمتها
قال يحيى والله ما شعرت بها فقال عيسى سبحان الله
نفسك معي فاين قلبك فقال عند الله مستانسا به
ثم قال يا عيسى فلو ان قلبي ساكن الى احد غيره وتعلق
بشى دونه لظننت انى ما عرفت حق معرفة الله
طرفة عين قال فبكى عيسى عليه السلام وقال هنيئا لك

وقرب الله وانسه وقال ابو القاسم العارف رضي الله عنه
ليس في الدارين شيء اعظم واعلى من همة العارف و
مروته لانها ليست ربانية وحدانية صمدانية روحانية
ديمومية علوية قدسية بل هي لحظة برقية ولمعة
وقتك وديعة سريه التي منه بدت واليه تعود فلا
مدرك كمالها وشرفها غير الله تعالى لان كمال العارف
احتراقه بحبه لربه **شعر** اني لاضحك ولاحشائي تحترق
وانما ضحكنا ذوق ومحترق **الباب السادس**
في صيانة العارفين وطريقتهم ومعالي هممهم قال ابو القاسم

العارف رضي الله عنه اعلموا معاشر العاشقين ان
الصيانة والطريقة شعبتان من شعب المعرفة و
هما زمامان العبد الى كل تحقيق وهما محرزان بالحياء
والحرمة وهما محلان لله عز وجل في الارض يقطع
بهما العبد في الارض عن قلبه جميع التعلقات فاصل
الصيانة قطع الطمع من الناس في جميع الحوائج
حتى لا يسال منهم شيئا فاما قطع الطمع من الله فهو
ان لا يسال من الله غيره واصل الطريقة تفويض الامور
الى الله تعالى في الارض تقطع به جميع المصالح حتى لا يسال

منه شيئا فاما قطع الطمع من الناس في جميع الحوايج
هو ما روى ثوبان انه انه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوما يقول من يتقبل لي بواحد اتقبل له
رضوان الله الاكبر قلت انا يا رسول الله فقال لا يسئل الناس شيئا
فكان ثوبان كلما سقط السوط من يده فلا يقول
لاحد ناولني اياه بل ينزل ويرفعه وقيل لبعض العارفين
هل لك الينا من حاجة قال لا استحيي من الله ان اسال منه
حاجتي وهو يملك بها فكيف اسال من لا يملكها وحكي عن جماعة
من الزهاد دخلوا يوما على رابعة البصرية وفيهم سفيان

الثوری

الثوري رح فراوا لها حالة رثة فقالوا لم لا تسالي الى
بعض مواليك حتى يعطوك على قدر حاجتك فقالت
والله لا استحيي من الله ان اسال منه الدنيا وهو يملكها
فكيف اسال من لا يملكها ثم قالت حق لمن اعزه الله
بمعرفته ان لا يذل نفسه بدونه ولا يلتفت منه الى
غيره اجلالا لحرمته ونوالا لمعرفته فقالت لولا معرفتي
بكم لسخطت عليكم وحجبتكم عني وحكي ان رجلا جاء الى سفيان
فساله قطعة فاعطاه دينارا فقيل له في ذلك قال ان كان
هو لا يعرف قدر نفسه وقيمتها فانا لا ادع كرم نفسي وقيمتها

وان كان ترك الصيانة فاني لا اترك الجود وحكي ان علي ابن
الحسين رضي الله عنهما قال كنت بين يدي ابي عبد الله وقد قرأت
عليه بعض الكتب وكان في يده سكين قرابة حرفا فخطاف
فعلت يا ابا عبد الله ناولني السكين فدفعها الي فلما قضيت
الحاجة رددتها اليه فقال لا تعد هذه المسئلة مرة اخرى
فتقع الى مذلة الرسول وخساسة الهمة وحكي ان بهلول المجنون كان
لا ياخذ من احد شيئا وان الحوا الحوا اليه فقيل له في ذلك فقال
امرنا ان لا ناخذ بالواسطة لان منه ذهاب الهم فقيل له قال فالهمة
ادناها ان لا يكون لك بغير الله حاجة واوسطها ان تترك

حوايجك وتدبيرك ومصلحتك اليه واعلاها ان لا
تلتفت منه الى ما سواه وحكي ان حماد القرشي قال كنت حاجا
فاردت التلبية فاخذت منديلا معي لا وغلته وقطعته
بنصفين واتزرت بنصف منه وارتديت بالاخرى ثم
تنازعتني نفسي ببعض الحاجة فاذا بالبادية كلها
فضة فغمضت عيني عنها وقلت اللهم اني اعوذ بك من كل
ارادة سواك فضيت ولم التفت اليها ثم قلت اللهم
اجعلني ممن لا يؤثر عليك شيئا ولا على حاجتك فانك
نعم المولى ونعم النصير وقيل للمحسن البواجودي اي شيء

تعلمت من ابی عبدالله فی ثلثین سنة قال ثلثة اشیاء
الصیانة والطریقه والمروة فقیل له وما الصیانة
قال ان لا اسال الناس شیا ولا اتعرض وان عرض
علی شیٔ لا اقبل منهم فقیل وما الطریقة قال ان لا اسال
من الله غیره فقیل وما المروة قال ان لا اکتفی منه
بالدارین بکل ما فیهما وحکی ان داود الطائی رحمة الله
علیه مرض ولزم جوف البیت مرة فقیل له الا تشتهی
شیا فتسال منا فقال انی لاستحیی من الله تعالی ان یرانی
وانا اسال الحاجة من غیره لان منه ذهاب الصیانة

ق

قیل فلو سالت الله ان یکشف عنک هذه العلة قال
ان الله اختار لی هذه العلة مع علمه وکمال لطفه ورحمته
علی وانا استحیی منه ان یکون لی اختیار غیر اختیاره
فلله الحکم فیما شاء وله الحمد علی کل ما قضی فقیل له لو خرجت
الی صحن الدار حتی یهب علیک الترویح والهوی قال
انی لاستحیی من الله تعالی ان یرانی وانا اطلب الراحة
لنفسی او اسکن الی شیٔ دونه بعد معرفتی له ثم قال
وسئل عن الهمة ومعالیها فقال انها مقسومة علی النفس
والروح والقلب والسر فاما سبیل النفس الی الهمة حسن

الى الهمة حسن الصيانة على بساط التجريد واما سبيل الروح
الى الهمة حسن الطريقة على بساط التفريد واما سبيل القلب
الى الهمة حسن الفتوة على بساط التصديق واما سبيل
السر الى الهمة حسن المروة على بساط التحقيق فاصل
الصيانة قطع الطمع عن الخلايق واصل الطريقة
قطع العلايق بدون الله واصل الفتوة انقطاع القلب
الى الله مع لا ياس عن كل ما سواه واصل المروة انفراد
السر بالفرد للفرد جل جلاله وتقدس اسمائه وحكى عن
ابا سعيد الخراز رح قال كنت فى البادية فاصابنى جوع شديد

وطالبتنى نفسى ان اسيل الناس الذى فى البادية شيا
فقلت لها ما هذا من فعل المتوكلين واهل الصيانة ثم
طالبتنى نفسى بان اسال الله شيا فقلت لها ما هذا
من فعل الصديقين واهل الطريقة ثم طالبتنى نفسى
بان اسال الله الصبر على هذا الضر فاذا انا بهاتف يقول
ويزعم انه منى قريب فقال انا لا نضيع لمن اتانا فقلهم
ابو سعيد صوته كانا لا نراه ولا يرانا

الباب السابع

فيما ينبغى لكل من اراد ان يتكلم بكلام اهل
الهمة قال ابو القاسم العارف رضى الله عنه اعلموا معاشر

الربانيين لو نظرت في كلام الاجلاء من اهل الهمة
وائمة الهدى من اهل السلف فيما هاج من رسوخ خواطرهم
من لطايف الاشارات ودقايق العبارات فاذا هي ودايع
من الله تعالى سرية في قلوب اهل المعرفة التي لا يعرفها
على التحقيق الا نبي مرسل على قدر نبوته او صديق مقرب
على قدر قربه من الله تعالى او عاقل فطن على قدر
عقله وفطنته ينبوعها من عين الوحدانية التي
تقشعر منه جلود المتقين وتخرق بها اكباد المحبين
وتطير اليه افئدة المريدين وتستانس بها ارواح

كل

فطنته ينبوعها

المنيبين

المنيبين وتسكن اليها قلوب العارفين فينبغي لكل
من اراد ان يتكلم باهل الهمة ان يتكلم على قدر عقولهم
ان يتكلم على قدر عقولهم ثم ينبغي ايضا ان يتكلم بلسان
الحال لان لسان الحال افصح من لسان المقال وهذا ما
حكى ان يحيى ابن معاذ الرازي كان يوما من الايام
وجد حالا من الخوف فلما اجتمع الناس بمجلسه فقام
بينهم وبكى من حاله وكان اول كلامه يقول اخذت
نار ابيدي اشعلتها في كبدي الى من اشكو سيدي بك
احترقت نفسي ثم قال اليوم يوم حيرتي اليوم يوم افاقتي مثل

ذلك حتى ان اهل المجلس اخذوا في الصياح ومزقوا
ثيابهم وخروا مغشيا اكثرهم ويقال لما فرغ يحيى
ابن معاذ من كلامه رفعوا من مجلسه ثلثة عشر
جنازة من الرجال والنساء وحكى ان رجلا قصد
الى ابي يزيد رح بعد العصر ليسأله شيئا من الحيا
وهو في بيت له وله خادم جالس على الباب فاستأذن
بالدخول عليه فقال الخادم ليس وقت الدخول عليه قال
ابليس قد امرك ان لا تمنعني عنه اذا اتيت وكان يلح
عليه حتى فتح له الباب فاذا البيت كانه امتلا منه

ففرغ ورجع ثم اتى اليوم الثاني فاستأذن بالدخول
عليه مثل ذلك يلح عليه حتى فتح الباب فاذا هو ذاب
حتى لا يبقى منه الا الخيال فلما كلمه الرجل ذاب حتى صار
بين يديه كالماء واقفا في الهواء ففزع الرجل و
رجع ثم سال الخادم عن تلك الحالات فقال الحال الاول
الذي رايت منه هو حال البشرية والحال الثاني
حال الحياء منه والماء الواقف بين يديه في الهواء فهو
كلمه ذاب حتى صار كما رايت فقال الرجل ما افصح لسان
الحال وحكى ان ليث المصري كان له اخ وكان بباب الاسكندرية

فلما قدم عليه قال اين كنت فقال اقبلت على ربي فقال له
فاين فوايد الاقبال فدهش ان يخبره ولم يجب شيا فقال
له الليث ان العبد اذا اقبل على الله تعالى بصدق الارادة
يمنحه الله فوايد لم يخطر على قلب بشر من كثرة عجايبها
ولم يقرع سمع انسان لعزايبها وقيل الكلام الحال
سهام الله النافذة ولم يكن سهم الله يخطي اذا رمى و
سيل بعض العارفين متى يكون الرجل ناطقا ساكتا
حاضرا غايبا موجودا مفقودا قال اذا السنة كلما نطقت
بالحق للحق كلت عما دون الحق سبحانه وتعالى والقلوب

للحق كلما وردت الحضرة صارت غايبة عما دون
الحق تعالى والاسرار كلما وجدت الحق تعالى صارت مفقودة
عما دون الحق تعالى سبحانه وتعالى العارف كلما سكت عن
لسان المقال صارت كله ناطقة بلسان الحال ولسان
الحال افصح من لسان المقال ويقال لا ادري اي الاحوال
للعارف احسن نخلة من كلام اهل المعرفة ام نخاوة
من كلام اهل الزهد والتقوى وسيل بعض العارفين
كيف حالك قال كيف حال من اذا تكلم على حاله
هلك واذا سكت احترق ويقال كل من لا ينفعه سكوته

لا ينفعك كلامه ويقال العارف من اذا سألته عن
الله تعالى يجيبك بلسان الحال وقبل لسان المقال وسئل
بعض العارفين متى يعرف الرجل انه على صفاء الحال
قال اذا لم يرض بالحال دون ولي الحال الا ان من رضي با
لحال دون ولي الحال بقي عن صفاء الحال وحجب بالحال
عن محول الحال ثم ينبغي ايضا ان يكون عارفا باجناس
الخلق واختلاف بناتهم وضروب اراداتهم وصنوف
منازلهم ومقدار فهمهم وهمتهم لكي يهتدوا ولم يتحيروا
ولهذا ما قال ذو النون رح ما رايت لمحدث قوم ولم

يكن عارفا بمقدار عقولهم وفهمهم وارادتهم
وبناتهم وهمتهم وصنوف منازلهم الا كان ذلك
حدثا على بعضهم فتنة ويقال ليس من تحقيق المعرفة
من ان يحدث المعرفة عند ابناء الاخرة فكيف عند
ابناء الدنيا ثم ينبغي لمن اراد ان يتكلم بكلام اهل
الهمة ان يتكلم من ابناء قلبه كما قال ابو يزيد من تكلم
بكلام اهل المعرفة يحتاج ان يكون له نور المعرفة
ويقال اذا كانت الاوقات مع الله تعالى صحيحة فجميع
الانس منه فضيحة يقال ان الله تعالى اعطى للعارفين

الالسن كلها حتى انه ينطق بكل لسان حتى في لسان
المعرفة له لسان وفي لسان الشريعة له لسان وفي
لسان المحبة له لسان وفي لسان الاضمحلال له لسان
وفي لسان الافتقار له لسان ثم كلت تلك الالسن وتلاشت
في سلطان الحق ثم تلاشت فيه صفاته فهذا عبد ناطق
ساكت حاضر غايب وايضا ينبغي له ان يحفظ مواضع
كلامه لان لكل مقام مقالة ولكل مقاله اهلا وان
لا يحمل فوق الطاقة ولا يمنع عن اهل الحاجة لان
الحمل فوق الطاقة ظلم والمنع عن اهل الحاجة بخل

فتقار

فهذا ما روي عن عيسى عليه السلام قال يا صاحب الحكمة كن
كالطبيب الناصح يضع الدواء حيث ينفع ويمنع من
حيث يضر لا تضع الحكمة في غير اهلها فتكون جاهلا
ولا تمنعها من اهلها فتكون ظالما ولا تكشف سرك عند
كل احد فتصير مفتضحا وايضا ينبغي له ان يحفظ ادب
كلامه ويعظم محله ومراتبه ويعرف قدره ومنزلته
لانه يقال تعظيم الكلام خير من كثرة الكلام ويقال
المتكلم اذا لم يحفظ ادب كلامه ولا يعرف محله وهيبته
عند من ليس باهله صار اصم ابكم اعمى يعني يسلب منه فيبقى

يضر

اصم ابكم اعمى بهذه عقوبة لترك الادب واذا حفظ
اداب كلامه وتعظيمه نطقت كل عضو منه حتى يكون
ناطقا فى سكوته حاضرا فى مغيبه كرامة لحفظ ادابه
واعلموا ان من اداب الكلام ان يكون كلامك مع اهل
المعرفة بلسان اهل المعرفة ومع اهل الزهد بلسان اهل
الزهد ومع اهل التوحيد بلسان اهل التوحيد وكذلك
مع كل صنف من الفقها والادباء وغيرهم فينبغى له ان لا
يفشى السر الذى بينه وبين حبيبه عند كل احد لان
من افشى سر محبوبه صار من المفتضحين وهو لا يعلم

بقى فى الضلالات والخذلان ابد الابدين عقوبة لكشفه
وحكى ان ذو النون المصرى رح قال رايت رجلا اسود
وهو يطوف حول الكعبة ويقول بصوت خفى انت انت
ولا يزيد على ذلك اللفظ شيئا آخر فاذ دنوت منه
وقلت اى شئ عنيت به فانشا يقول **شعر**
بين المحبين شئ ليس يفشيه ۝ خط ولا قلم عنه فيحكيه
سر يقابله انس يمازجه ۝ نور يخبره عن بعض ما فيه
فقلت زدنى قال قلوب قصدت اليه بكلية فاودعها الله
ودايع سره **الباب** الثامن فى شرف كلام

الاجلاء وايمة الهدى فى معالمهم قال ابو القاسم
العارف رضى الله عنه اعلموا معاشر الربانيين
فى كلام الاجلاء وايمة الهدى فى معالمهم هى بيان
معرفت تميز الانفصال من الاتصال ومعرفت تميز
الاسباب الشاغلة عن الله تعا من الاسباب الشاغلة
بالله تعا والداعى الى الله تعالى من الداعى منه وعرفان
حركات هيجان الضماير وطيران الهوا فى سرادقات
القرب وكشف ما يشاهد السر من ملاحظة الحق تعا
وبيان معاملة العبد من صدق الحال وصفاء الوقت

دصحت

وصحت الارادة والانفرادة بالكلية للحق تعالى مع
الانقطاع عما دونه وتجريده بالكلية عن الكل
فى القصد اليه وغير ذلك من معاملة القلوب
ولا يكون معرفة الاتصال به بدون معرفة الا
سباب الشاغلة عنه والاسباب الشاغلة به ولا
معرفة الداعى اليه دون المعرفة الداعى عنه وكذلك
القلوب لا تشرف على عرفان حركات هيجان الضماير
عند تلاطم امواج بحار خواطر القلوب التى لا يحصى
عددها ولا ينقطع مددها الا بنسيان ما دون

لحق تعالى ولا يطلع على حسن معانيها ولطايف شرحها
الا من كشف عن سره الحجب التي بينه وبين محبوبه
وهذه التي عليها جميع دوران كلام العارفين من
اهل الهمة في الاولين والاخرين فاذا فتح العارف
فاه ببيان ما ذكرنا من العبارات وشرحها فاغتنموا
واعرفوا شرفها لانها ودايع من الله تعالى
سرية في قلوب اهل المعرفة فهذا ما قال يحيى
ابن معاذ الرازي رحمة الله قلوب قصدت اليه
فاودعها الله ودايع سره قال ابو سليمان الخواص
بالكلية

انكم تركتموا الله بعضكم على بعض فلو اقبلتم اليه
لرايتم العجايب اعجزتم عن وصفها فذهب اهل
الهمة بصفات القربة وبقي البطالون في مهاوي
الغفلة وقال يحيى ابن معاذ لقيت الحكماء فوجدت
اكثرهم مفلسين يفتخرون من ليس غيرهم قدري
في الاخبار ما من مؤمنين يلتقيان فيذكران
في الله لله بالله فلا يفترقان حتى تكون لهما
من الله عز وجل المزيد من معرفته ونقال الكلام
اهل المعرفة كنز من كنوز المعرفة فالهداية منه

من كنوز المعرفة ومعادنها قلوب العارفين و
ترجمانها اللسان فامر الله تعالى اهل المعرفة بان
ينفقوا منها على اهلها منها قوله تعالى ادع الى سبيل
ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وقال ابو القاسم
رضى الله عنه صنع يدك وديعتك وديعة عند الله
ومن فكرة قليله فيضع ودايعه عندك وهى
الحكمة وهو خير كثير وقال بعضهم سبحان من
زين قلوب المريدين بنور معرفته وسقاها من
شراب محبته ونورها بمصابيح حكمته وانطق لسانهم

وابو محمد رضى الله عنه

باشارات

واشارات لا يدركها الا من يصم اذنيه عن الجاهل
واعمى عينيه عن الشهوات واخرس لسانه عن
الكلام الفضلات وقال بعضهم قلوب اهل المعرفة
خزاين الله تعالى فى ارضه يضع فيها ودايع سره
ولطايف حكمته وحقايق محبته وانوار علمه وامانات
معرفته وقال يحيى ابن معاذ القلوب كالقدور
مفارقها اللسان وان كل لسان يعرفنا فى قلبه وقال
حامد العارف ما كلمت احدا من الناس الا وقد دعوته
الى الله ثم كلمته الا ابا يزيد فانى ما اردت ان اكلمه الا

وقد دعوته من الله ثم كلمته وقال سرى السقطى
رح من قام على وفا صدق العبودية من غير
علاقة سقاه شربة من عين غير المحبة وبلغه
الى مقعد الصدق الذى عند مليك مقتدر
قال العبد اذا ورد بالسر الى الحضرة وفتح عين
الهمة بقوة اجفان صدق الارادة وسلم ببياض
التجريد وسواد التفريد فينظر بنور اليقين والمعرفة
الى الله بلا تشبيه ولا كيف قال ابو القاسم العارف
رح اعلم ان الروية على وجهين روية القلب

بمشاهدة الايمان ورؤية العين بمشاهدة العيان
وهذا ما سئل عن محمد بن جعفر الصادق
رضى الله عنه هل رايت الله عز وجل قال لم اكن
اعبد ربا لم اره فقيل كيف رايته وهو الذى لا
يدركه الابصار بمشاهدة الاعيان فقال البصرة
القلب بمشاهدة الايقان لا يحس من الحواس والايقان
بالناس واعلموا ان القلوب كلما نظرت الى الله
بعين اليقين والمعرفة سقط عنها روية ماسوا
وفنى عنها صفات الانسانية من غير ان يسقط

عنه الانانية وربما غلب عليه روية المنة فتفنى
عنها روية الاعمال من غير ان تفنى عنه الاعمال
وربما غلب عليه سرور وجدان فتفنى عنه روية الثواب
من غير ان يسقط عنه الثواب وربما غلب عليه
ذكر الله تعالى من غير ان ينساه او يسقط عنه ذكر
وربما طار سره باجنحة الهمة نحو الحق سبحانه
الى ان ورد الحضرة ثم ارتحل عن المعرفة على سبيل
ترك التعالق من غير ان يسقط عنه المعرفة
وربما كل لسانه تحت سلطان الحق سبحانه وتعالى

نسقط

من غير ان يسقط عنه المعرفة فهذا صفة من صار
عند الحق بالقلب حاضرا وعما دونه غايبا ومنه قريبا
وعما دونه فانيا وبه ناطقا وعما دونه ساكتا
وعلامة من عرف وعلم انه بالكلية له ان لا
يطلب عن الله غير الله وهذا ما حكى عن بعضهم
قال كنت حاجا اذا رايت شابا يقول الهي قد اجتمع
وافدك وانت عالم بهم فما انت صانع بهم فسمع الشاب
هاتفا يقول وافدى كثير وطالبي قليل فصاح
الشاب صيحة وخر مغشيا قال رايت عليه وقال

خادم ابی یزید سمعت شیخا ببسطام قال رایت فی
فی المنام کان رب العزة یقول الناس کلهم یطلبون
منی ما خلا ابا یزید فانه یطلبنی واراد نی وانا
اریده وقال ابو یوسف ابن اسباط من لا یری
ان حرکاته وسکناته لله تعالى ثم سجد لم یسجد لله
ومن عرف الله وقلبه هم غیر الله لم یعرف وسئل
بعض العارفین کیف حالك قال کیف حال من یکون
ظن انه قد صار عنه مفقودا فاذا هو به موجودا
فهذه اشارات وعبارات لا یطلع علیها الا من

صفا سره عن عبارة البشریة وسقط عنه رؤیة
ما سواه وصار من جملة المجردین عن عبودیة
ما سواه فلولا معرفتنا باهل زماننا وضعف یقینهم
وقلة معرفتهم لذکرنا نشرح من لسانه اهل معالی
الهمة ما هو اعلى منها ولکن یکتفی العارف بدون
مما ذکرنا عن اعلاها شعر اهل الخصایص
مصطفون لقربه ادناهم وخیارهم من سالف
سالف الازمان اختیارهم من قبل فطرة خلقهم
ثم ودایع حکمة وبیان الباب التاسع

فی کلام ابی یزید البسطامی وحسن اوقاته ومعالی
همته قال ابو القاسم العارف رضی الله عنه
اعلموا معاشر الربانیین ان ابا یزید رحمة الله علیه
کان آیة من ایات الله وانی قد نظرت فی کتب الا
جلاء واهل الهمة وائمة الهدی من اهل السلف
وقد قرات ما هاجت به من سوح خواطرهم فما رایت
کلاما اعلی من کلام ابی یزید رح لان مطالع کلامه
مصابیح المعرفة وروح الیقین وعیون الصفاء و
بحر الوداد وکنوز التوحید التفرید فکل من اطلعه الله

تعالی علی عرفان کلامه ووقف علی حقیقة فلا شك
انه من اخص عباد الله وافضلهم عنده خاصة فی
هذا الزمان فلله الحمد علی ما هو اهله وحکی ان خادم
ابی یزید رضوان الله علیه قال دخل رجل علی ابی یزید
وقال یا ابا یزید بلغنی ان عندك اسم الله الاعظم وجب
ان تعلمنی ذلك فقال له ابا یزید ان اسماء الله تعالی کلها
من الاعظمین ای عظام ولیس فیها حد ومحدود ولا
اسم معدود ولکن فرغ قلبك بالوحدانیة مع ترك
الاندادیة فان کنت کذلك فادع بالاسم شئت فانك

تطير في ساعة من المشرق الى المغرب وبه تحيي وتميت
فقال الرجل سبحان الله او يكون هذا فقال نعم وليس
هذا خطير عند اصحاب معالي الهمة لان جميع ما دونه
كلمة من كلام الله ولكن ان لله تعالى عبادا يقومون
ويقولون حيث لا اين حتى يكون ما دون العرش تحت همتهم فقال
الرجل من راى هذا فقال هذا مقام من قام
مقام الوصلة والقرب منه وحكى ان رجلا جاء الى ابي
يزيد وقال يا ابا يزيد ان الله تعالى قد اقامني في مقام لا
يقوم فيه احد من العارفين فقال له ابو يزيد ما

هذا المقام قال سخر لي ما دون العرش الى الثرى فقال
له ابو يزيد يا مسكين هي ادنى ما يجد منه العارفين
فلو ان الخلايق كلهم اعطوا ما اعطاك ما نقص شيء من
ملكه ولا يعرفون حق معرفته من يرى كمال العارف هذا
المقدار ثم قال قم يا مخدوع الله اعلم وحكى ان خادم
ابي يزيد قال دخل ابو يزيد يوما في المدينة فاذا قد جمعت
عليه الخلايق وهو ساكت فلما نظر الى ازدحامهم منه
بكى وقال لو ان الخلايق عرفوا الله لا اشتغلوا بالله
عني ثم قال اللهم اني اعوذ بك ايضا من ان يحجبني عنك

لهم واعوذ بك من ان يحجبهم عنك بى وحكى انه حج
ابو يزيد ودخل الكعبة واستلم الحجر ثم قام عند المقام
وقال الى الى كم تحجبنى فى الحجب اما لك ان ترفع الحجب فنودى
يا ابا يزيد ليس الحجاب بيننا وبين اعزائنا فبكى ابو يزيد
رح ثم قال ابك عليك ان لا يحجبنى بك عنك وبكى حتى سال
الدم من عينه وحكى ان خادم ابى يزيد قال بينما كنت قاعدا
خلف ابى يزيد رح وكان هو فى وقته وحاله اذ شهق
شهقة كاد قلبى ان ينقطع وينخلع من هيبة شهقته فقلت له
بعد ثلثة ايام يا ابا يزيد رايت منك شيئا عجيبا قال وما ذلك

العجب



العجب قلت شهقة شهقت ظننت ان الحجب التى بينك و
بين الله تعالى قد احترقت فقال ابو يزيد رح الشهقة
للجنة التى لم يكن بينها حجاب بغرة حتى يحرقه وليس
للعارف شئ يحجبه عنه وحكى ان خادم ابى يزيد رضى الله
عنه قال جاءت الى ابى يزيد طايفة من اجلاء اهل
المعرفة وسالوه عما يرى فى المنام فقال رايت فى المنام
كانى رفعت الى السموات فاجتمع على الملائكة فى كل سما
وقالوا يا ابا يزيد الى متى تذكر الله تعالى الى الموت فقلت لهم
انى لا استحيى من ربى ان يكون ذكرى له دون الابد او يكون



لذكرى حد محدود واصل معدود وهو يقول اذكروا
الله ذكرا كثيرا ثم سكتوا فقال له واحد منهم يا ابا يزيد
فمتى يكون لك لسان الذكر قال اذا اشتغل اهل النعيم
بالنعيم واهل الجحيم بالجحيم فاقوم بين يديه منعم هذه الآية
واقول بلسان الابدية من الازل الى الابد الله الله على الصفوة
بلا علاقة ولا سبب من الاسباب فقيل يا ابا يزيد زدنا
ما رايت في منامك قال رايت في منامي كاني بين يدي رب
العزة وهو يقول لي يا ابا يزيد ما تريد قلت يا عزيزي انت
المريد وانت المراد لا اريد غيرك ثم بسط لي بساط العطايا

نوعا بعد نوع عرض علي من الملك ما كان الا انس عن
نعمها ففي كل ذلك كنت غمضت بصري عنها وعلمت انه
بحجبني عنها فلم التفت اليها اجلالا لحرمته وكنت اقول
في ذلك يا عزيزي مرادي غير ما تعرض سبحانك
ما اعظمك واجلك لقد اعطيت الاولياء اجابة
الدعوة وفتحت عليهم ابواب العفو والرحمة فرضوا
بذلك وانصرفوا عنك سبحانك لقد اعطيت البدلاء
سلامة الصدور ومزايد فوايدها فرضوا بذلك
وانصرفوا عنك فانك ان مننت علي ان ترفع انانتي

فتكون انت كما كنت انت فى الازل حيث لم يكن التكوين ثم
بعد ذلك امتحنى بامتحان لا يقوم به السموات والارض
بما فيهم ثم بعد ذلك كان ما كان ثم سكت فقيل له هل قلت
شيئا فى امر الخلق قال عرض على الذرية باجمعهم فلما نظرت
الى قلعلم استحييت من الله تعالى ان يكون حاجتى اليه
هذا القدر فقاموا من بين يديه مبهوتين وقالوا هيهات
هيهات هذا الرجل على الهمة وحكى ان ابا يزيد رح كان جالسا
فى المسجد الجامع عند المنبر فى يوم الجمعة وقد صعد الخطيب
المنبر ليخطب فجرى على لسان الخطيب وما قدروا الله حق قدره

فسال الدم من عينه اجلالا لهيبته وحكى ان رجلا جاء
الى ابى يزيد وقال يا ابا يزيد باى شئ استعين على مداومة
العبادة قال بمعرفتك له ان كنت تعرفه لان ادنى منزلة
العارف اذا علم انه ليس له شئ سوى الله تعالى انه لا يكون
له اشتغال بغيره ولا التفات وطلب فى صارت الاشيا
كلها له ومعه اذا فنى عن كل شئ فيكون عنده كانه
ليس له شئ موجود وحكى ان رجلا قال يا ابا يزيد بلغنا
انك مستجاب الدعوة فقال يا مسكين ا اهل الغفلة رضوا
بان يستجاب دعاؤهم وتطوى لهم الارض ثم قال يا مسكين

ان الله يستجيب دعوة الكافر فاظنك بالمسلم وسال
رجل اخر فقال يا ابا يزيد بلغني انك تمر على الماء
والهواء فقال يا مسكين فالطير تمر على الماء والهواء و
المؤمن اشرف من الطير واكرم على الله من سبع السموات
والارض والعرش والكرسي وكل ما دونه وحكى ان
احمد بن حرب بعث الى ابي يزيد مصلى للصلوة فرد اليه
وقال للرسول قل لاحمد بن حرب ان هذا يصلح لمثلك فاني
قد جمعت عبادة اهل السموات واهل الارض من الاولين
والآخرين ابد الابدين ثم جعلتها في مخدة ووضعتها

تحت خدي وانت لا تشعر ثم بعث اليه الرسول مرة
اخرى فقال قل له ان القافلة قد ارتحلت وانت في
النوم والراحة الا الرجل كل الرجل والرحلة فقال ابو
يزيد الرجل كا الرجل الذي ينام الليلة كله فاذا
اصبح اصبح بالمنزلة قبل القافلة ثم بعث اليه الرسول
بوسادة وقال قل له انك اذا نمت اجلها اجعلها
تحت راسك فردها اليه وقال قل له الملك من كان
هو في وسادته فما تصنع بوسادتك ثم قال يا مسكين
اهل الفضل يفتخرون بكثرة الاعمال ويعظمونها فلو ان

اهل المعرفة علموا اعمال اهل السموات والارض من
الازل الى الابد يصغر ذلك فى اعينهم فى جنب عظمته
اصغر من خردلة بين السماء والارض وحكى ان ابا يزيد
رح قال جهدت ثلثين سنة على ان ارد الخلق الى الله
تعالى فلم امكن ولم اقدر على ذلك فبكيت وقلت الهى انك
تعلم ان شغلى بخلقك يحجبنى عنك وقد اشتد توجهى
عليهم حتى لا اقدر ان شغلنى بخلقك انظر اليهم فانت
صانع بهم فنوديت يا ابا يزيد انظر هل الكم ينشغل
بخلقى عنى وانا قد فعلت بهم ما شاء يا ابا يزيد انظر هل

تقدر

تعدل ان تخلق الخلق وتصير الى وحدك قال فتركتهم
وصرت وحدى الى ربى فاذا انا باجمعهم عنده حاضرون
وانا من ورائهم واقف فقلت يا عزيزى الخلق لك فانت
ما لكم ومالى والتكليف بالدخول بينك وبينهم وكان
من عامة دعائه يقول اسالك سؤال من لم يعلم بالربوبية
لغيرك وعتق من عبودية ما سواك فقيل له اصبت
فى اجابة الدعاء شيا قال نعم قيل وما هو قال اغنانى
مادونه بالكلية وكان يوما ياكل التفاح الحامض
فقيل له يا ابا يزيد يقال انه يذهب بالحفظ فقال انى

حققت ربي فابالي ان نبت مادونه بالكلية ثم قال الكلام في
روح وروح المعرفة نسيان مادون الله تعالى قيل لابي يزيد
لا يفتح للعبد روح المعرفة قال اسال من المتحيرين عنه
فقال معنى نسيان مادون الله تعالى قطع العلايق بالبدن
واليأس عند كل ماسواه قال ابو القاسم رح انتم معاشر
الربانيين ماذكرنا من كلام ابي يزيد رح وحسنوا النظر
وتفكروا في معاني لطائف اشاراته وجواهر مكنون عباراته
وكثير من حالاته واوقاته كنت كرهت ذكرها غيرة عليها
حتى لجد اهلها فلاشك ان كل من اطلعه الله تعالى على معاني

كلام

كلامه ووقف على تحقيقه انه اخص من عباد الله و
اصفيائه عنده **شعر** تمردت وقت فيك فهو
مرمدا وافنيتني مني فصرت مجردا انفردت نوعي فانفر
بعزيتي فصرت غريبا في البرية اوحدا **الباب**
العاشر في بيان غوامض الحسبان والعزة قال
ابو القاسم العارف رحمة الله عليه اعلموا معاشر
الربانيين ان قلب العارف بحر الله الاعظم وان معاني
الهمة هي المواج التي في البحر فلايزال البحر يموج حتى يصير
زاكيا من جميع الغي والدعوى ثم لايزال البحر يموج حتى

هي الامواج

يصير زاكيا من جميع البغي والدعوى ثم لا يزال البحر
يصير صافيا من جميع ارادته الفاسدة الردية من جميع
شهوات الخبيثة الدنية ثم لا يزال البحر يموج حتى
يصير صافيا من جميع غبارات الالتفاتات منه الى ما سواه
حتى يصير انفاسه واوقاته وحركاته وارادته وكليته
من الله تعالى ثم لا يزال يموج حتى صار كان حتم لم يكن
التكوين وكان الحق تعالى بلا كون فهذا قيامته الكبرى
وهمته الاعلى وصلاته العظمى ولا ينال العبد هذه
المنزلة الا بالزهادة في الدنيا ومجانبته عن ما سواه

ثم لا يزال يموج م

فهذا ما روى ان الدنيا بكل ما فيها عرضت على النبي
صلى الله عليه وسلم من غير ان يحاسبه عليها ولا
نقصان مما له عند الله تعالى من المنزلة العليا الر
فيعة فلم يقبل ولم يلتفت اليها من معالي همته وكمال
مروته ومودته وقال اشبع يوما واجوع يومين
وخرج من الدنيا ولم يشبع بطنه من خبز الشعير
ثلثة ايام فهذا رد على من يقول انا ابا الاحزن و
الحق لي وانا له وهو حبيبي وانا حبيبه وانا الا انظر
قلبي بالكونين بكل ما فيهما ثم رايته ياكل ويشرب وينام

ويضحك ويلعب ويركض ويشتغل باصناف الطيبات

ياكل منها اكل الملا، ويستخف بكلام الزهد والتقوى ثم

يقول الناس بكذبه على الله ودعواه ويقول وهو حبيبي

وانا حبيبه والحبيب لا يمنع المراد من الحبيب ولا يريد

تعب الحبيب ولا حزن الحبيب ولا ينبغي للحبيب ان

يخاف الحبيب يشتغل الحبيب بشيء دون الحبيب من الصلوة

والصيام ولا للحبيب ان يرد شيئا عن الحبيب من الخير و

لا يميز بالشر الذي يقع في القلب من قبل الحبيب وغير ذلك

خلطوا هذه الكلمات بكلام اهل المعرفة وينشروها

بين الجهال واهل الغفلة حتى تفرقت قلوب المريدين عنها

فانهم اسوء الناس عند الله حالا واشدهم نقمة وارذلهم

جاها ومنزلة واخسهم همة ومروة فلا اكثر الله في

الاسلام منهم ولا زاد في الاولياء مثلهم فهم اشر الخليقة

بعد الكفار ومعاشر اخواني لا تغتروا بقولهم ودعاويهم

لان العبد لا يبلغ المنزلة والدرجة العليا حتى لا يقطع

مفاوز الدنيا بكل ما فيها وحتى لا يعبر بحر النفس وتلاطم

امواج شهواتها وخفيات آفاتها واحذروا من غوامض

آفات الغرور للحسبان فان اقل ما تزل اقدام الصديقين عن

منازلهم من الغرة والحسبان واحذروا دوائر الاغترار

بصفا الاوقات فان تحته غوامض الاوقات وكونوا

من موليكم على حذر كما حذركم نفسه فقال الله تعالى ويحذركم الله

نفسه وقال جل ذكره واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم

فاحذروه واذا كان الامر كذلك فلا ينبغي لاحد ان يأمن

من بعد ان يفعل به ما فعل بابليس زينه بانوار عصمته

وهو في سابق علمه من حقايق اللعنة مشى عليه ما سبق منه

حتى ظهر عليه في العاقبة ما ظهر وكذلك زين بلعام

بانوار الولاية وهو عند الله من حقايق نقمته وغرق قارون

في بحار نعمة وهو عند الله من حقايق سخطه فكم من نعمة

قطعت صاحبها عن المنعم وهو لا يشعر وكم من صاحب وقت

حسن حجب دونها وقاطع عن ربه وهو لا يشعر فان صاحب

الحجاب سكران والسكران لا يجد وجع المصيبة الا بعد

الافاقة ومصيبة المحجوب عن الله لا ينجبر ابدا فمن حلت

هذه المصيبة ثلاشت المصايب في جنبها وما شعرت فقد في

القران وعيدا ولا تهديدا اصعب ولا اعظم من هذه

الاية في قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون يا

معشر اخواني لو انكم تركتموا الدنيا وافتخرتم بتركها دون الله تعالى

فالفخر بترك الدنيا اعظم من الدنيا التى تركتم حتى تركتم
الفخر ولو انكم تركتموها الذنوب وهوى النفس واعجبتم
بتركها فالعجب اكبر من الذنوب حتى تركتم فلو انكم خفتم
وامنتم على انكم خفتم فالامن من الخوف اكبر من الخوف فى
الفساد الذى خفتم من الفساد فى الاولين والاخرين
حتى خفتم ولو انكم تركتم على الله ثم اتكلتم على توكلكم دون
الوكيل يكون توكلكم شرا حتى تركتم فلو انكم احببتم واستكفيتم
بالمحبة دون المحبوب يكون محبتكم اقبح من عدمها حتى
اجبتم فان روية القرب فى القرب ابعد البعد وروية الانس

في الانس

فى الانس اعظم الوحشة وروية الذكر فى الذكر اشد النسيان
وروية المعرفة فى المعرفة اكبر الحسبان والخذلان ورؤية
العطاء فى العطاء اعظم الضرر فكم من هالك بالثناء عليه
مفتون بالحسبان مغرور بالشرب بالانس مستدرج بالنعم
محجوب عن الله تعالى غافل من فقدان الصدق جاهل
بعرفان النفس يصبح ويمشى على الحسبان فظن انه من الله
تعالى على كل شى حتى اذا جاء وعد الاخرة لم يجد شيئا
ولم يردون الحسرة والندامة وبدا لهم من الله ذى العرش
ما لم يكن يحتسب قال الله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا

يجتنبون وكم من زينة الله بلباس اوليائه واهل قربه

حتى يجتنبه من اهل باطله ووصلته ويغتر بصفا

اوقاته فهذا من الله تعالى استدراج ثم لا يتركه الله تعالى

في الاقبال حتى يرد الى حقايق معلومه وكم ممن كساه الله تعالى

لباس اعدائه واهل بعده ثم يتركه الله تعالى مع في الاعراض

حتى يرده الى حقايق معلومه لانه هو يبدئ ويعيد يعني يبدئ

لاوليائه صفات اعدائه وعلى اعدائه صفات اوليائه

حتى يعيدهم الى حقايق معلومه وهو فعال لما يريد باظهار فضله

على اهل عدله في اهل فضله فهذا مما كدر عيش المريدين في دار

الدنيا وانغصت مراداتهم واوقفهم موقف المدهوشين

حتى ذاب كبدهم واصفرت الوانهم وذابت اطرافهم و

تحيرت عقولهم وطارت افيدتهم في دار الدنيا وقعدوا

بين الخلايق حتى لا يخالطوا معهم واكثرهم عن الخلق مستوحشين

واكثر الناس عن هذا الخطر العظيم غافلون وعن معرفة

اوقات العزة والحسبان جاهلون حتى صاروا مفتخرين

في جميع الاصفياء والصديقين ويقعوا في اودية

الخسران الضالين معاشر الربانيين ما صبركم تخرجون

في الفقر وفارق عنكم اذا كان الحق سبحانه وتعالى من

الدارين يضركم وما ينفعكم الدارين بكل ما فيها اذا انتم
صيرتم بها محجوبين عن ربكم فكم من زينة الله تعالى
بلباس العز والحلة والمنزلة عند الناس حتى يحتسب انه
من اهل فضله وعنايته وهذا من الله استدراج
ثم لا يتركه في الاقبال حتى يرده الى حقايق معلوم فيبدو له
من الله ما لم يكن يحتسب وكم ممن زينه الله تعالى
بانواع العلوم ولطايف الحكمة وفصاحة اللسان
وفتوح الخواطر وظرايف العبادات حتى يغتر بحسن
بلاغته وكمال فهمه وفطنته ويحسب انه احاط بكل شيء

بحقيقته فهذا له من الله تعالى استدراج ثم لا يتركه
في احاطته حتى يرد الى الحقايق معلومه ويبدو له من الله
ما لم يكن يحتسب وكم من داع الى الله يبعد من الله
وكم من مخوف بالله هو جرى على الله وكم من ذاكر
الله ناس الله فيا رب مستهلك بالستر عليه ويا رب
مستدرج بالنعم عليه ويا رب مفتون بالثناء عليه
فاذا كان كذلك فينبغي للعبد ان لا يعتمد على حسن
اوقاته وان كان صافيا وان لا يايس على حسناته
وان كان خليلا فكم من عبد تراه في زي المريدين

وهو فی علم الله من المهجورین المصرودین فان الله
غیب مکره فی حلمه ولطفه وغیب خذلانه فی نعمه و
انواع مکره وسخطه فی جهل سهوه وقطیعته فی امواله
امهاله معاشر اخوانی لا تغرنکم عن الله اظهاره
لکم ما لم تعلموا او ستره علیکم ما کنتم علیه مجترون
وزیادته منه استدراج لکم وانتم لا تشعرون
قال الله تعالی سنستدرجهم من حیث لا یعلمون قال
یحیی ابن معاذ الرازی رح معاشر المغرورین بالنعم
والعصم فلا تغتروا فان تحتها انواع النقم ومن کان



اوقاته معمورة وسرایرها مربوطة لا بدله من
ظلمة البشریة فالغفلة من حقایق الاولیه وله
ایضا لا تغتروا بنعمائه علیکم بعمارت الاوقات فان
تحتها غوامض الاوقات وقال بعضهم الهی کلما ظننت
انی وجدت نخینید فقدت وکلما
ظننت انی فقدت نخینید وجدت
لا لی منک بد ولا لی معک قرار
ولا لی مع سواک انس
فالمستعان منک الیک

[illegible]

ه


خطی